الله يرزقك السلامه وطلعت وغلقت المكان وطلعت لمكانها واما علايدين فانه طلع في ذلك الرداب يدعس في بطون القتلا وهو
بالزلط بطاق اللباس يقوم ويقع فانقطع قلبه والا دانه يحمي مكانه من ذكر الرايحه والفزع لكنه تذكر ذلك الا شقيا
فتبت قلبه وقام وقعد وطلع تارة يجي وتارة يمشي وتارة يقع الى ان جا الى قرن من القبور تحيل عليه وقلع بابه وردّه
وطلع وهو مثل المصروع ماجا روح الى عند البوابه الا وهو على اخر نفس فنام عند البوابه يلقط النفس فلا زال ملقح
بخلفه ربه حاضر ذلك البتيجه الى ان طلعت الشمس على ذلك البوابه فاق فلقى حلابه مقبلين من كرسوسه قالوا له اش تكون يا شاب
قال لهم مرادي ان تاخذوني الى خان السلطان صدقة عنكم ما بقدر احكي لكم في هذا الحال فالبه واحد منهم عباته واخذه في يده
الى باب الخان وقال له ادخل هذا الخان هو راباب الخان الا وانه يطرق ادكانه الشام انقلبت عليه في ذلك اليوم وصار ضبط
اعوز بابه وذلك ان المماليك لما راوهم انهم سكروا الدكان وبروحوا قدامه وقلبه انا رايح على الجامع فسكروا الدكان وراحوا
للمخزن صلا سيد يوسف الاطروش ولما جاب الغدا وطلع المخزن را المماليك وما راه قلبهم ملا عن في اين سيدكم قالوا الد
سيدنا راح على الجامع وقلنا اسبقوني على المخزن قلهم ليش ما راح معه اثنين معه لحال بابوص ليش يشتهيه قوموا اقتشوا في
الجامع فاخوا الارض ما بتهم ان لم تطره قابوا الجامع لمقسوا في الشام تفرقت المماليك والتي اكملوا طلع يوسف الاطروش
الى نايب الشام والاكابر وقاضي قضاتها وقال لهم خربت الشام وانا اقسم بالله ان راح هذا الغريب لاطلع الى السلطان
شاقق ناشر فتفرق العسكر والاكابر الشام مقدمين الادراك والاعيان بقيت ذلك اليوم وتلك الليله دليل يوسف فانه داخ لا هو نوا
واحيا هو وهو وصماليكه وبات طول ذلك الليله يبكي هو والمماليك الى ان طلعت الشمس يوسف الاطروش اراد ان يقوم ويركب يطلع
لا عند نايب الشام وعلايدين داخل عليه بذلك الحال ارما القره وسقط مكانه لما عاين يوسف الاطروش ذلك المماليك
البيوه حركوه راوه ما بيقدر يلقط نفسه فارسلوا جابوا له الحكما والزبدارية اسقوه شراب الطربه الاصول المنعش اش
يتعد يحلل فيه يوسف الاطروش ولا يعرف ياخذ من فمه كلمه ثلاثين نهار تمام في يوم الثلاثين جتيه ردت ماويته وجها اليه وانطلق
لسانه فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ويوسف الاطروش بكا وقال له ولدي قطعتني ولكن الحمد لله كيف صار فابتدا يقص له
القصه ابتدا وانتها ولكن جزا الله بنت القاضي بايدين عن كل خير ولولاها رحت بلاش ودهتني هذه العاهه وانا معفي والبلا
للانسان عدو مبين وامها كيف انها ادركته ذلك البنت واروته الرداب واعطته البقجه والقميص وكيف قالت له لا انقطاعني لاني افندي
رومي ويوسف الاطروش قله ولدي في اين بيت هذه الجاعة قله والله لا اعرف قله من اين طاقة قله من قبر لكن لا اعرف ذلك الا من
قله علايدين لكن مرادي ان تكتم هذا الامر ولا تظهره من حيث انك ما بتعرف لهم مكان واليوم اهل الشام عمالين يسعلوا على الحق
قله هيك يكون وكان الامر يريده الله تعالى بقي ليوم الجمعه يومين فلما اتا يوم الجمعه ملك عافيته وقوته ورد كل شي الى اصله
من فرحته روحه طلب ان يروح يصلي الجمعه فلبس من خاص ملبوسه بدله كر بكر وكان البقجه ذلك القميص فجزنته خلطه بلبسه وقال انت
من بينكر عليك الذي عمل هالقميص بيعمل غيره والذي صاغ الازرار صاغ غيرها هون لا مر لبس القميص وركب وطلب الجامع وفي
فيه اهل الشام كلها الا ان اتى الى الاموي وترجلوا … الجامع … الزنجيلي تحت قعدته الا جانب قاضي قضاة الشام ابو الجاريه
صاحب القميص بالنفس فلما سلم وجلس الى جانبه طلا را القميص الذي فصله لابنته وهو لا ابدا ولا اعاد بل انه سلم عليه وقله اشي كذا

قال له

قال له سلمك الله وحفظك الى ان فاتت الصلاه وصلوا وتحوا وسلموا وسننوا فالتفت القاضي الى علايدين وقال له بسم الله يا
تتفضلوا التاثيم مصلحه فقال له بسم الله وقال للمماليك روحوا واعلموا يوسف اني توجهت مع حضرة الافندي لا تخافوا على
توجهوا المماليك واعلموه وركب الافندي والغلام وطلبوا المحكمه فلما دخلوا ونزلوا اخذه الافندي الى جانبه فانقد من تحت بطن
خلق الخياط الذي فصل القميص وخلف الزرار وخلف الصايغ وخلف الخواجا الذي اخذ منه الجوخ … الكتبه والاعيان فلما حضروا
الجميع التفت الافندي الى الخياط وقال له اخيط فقال نعم قال له هذا قميص نسيته قال له قميص الذي خيطه مولانا الافندي لابنته
والصايغ صادق على الازرار والخواجا على الجوخ والكركجي على الفرو وعلايدين التفت الى الافندي وقال له مولانا انا اول من شهد
ان هذا القميص لكن ان ابنتك اعطتني اياه قال له يا ولدي من اين جاك قال له يا افندي حكايته من العجب ولمع احكيها قدام
للخاص العام ابتدا وانتها وانا لولا بنتك رحت بلاش وهي الذي اعطتني هذا وهي مصايبي ولي ثلاثين نهار رماني نايم ولا
اقدر اتكلم الا اوامر والا كنت من يوم طلعت اخبركم بالقصه فقال له الافندي يا ولدي في اين هذا البيت قله والله يا افندي
لا اعلم ومع هذا انغيض عيوني تركني اذا امرت على الباب الكامن لا اعرفه قله الخبيثه الذي طلعت منه قله والله ما اعرف
في اين قله الزقاق والبوابه الذي غمضت عيونكم حدها دار بعجز غايب ما عرف من اين طلعوا ولا من اين خرج انقلبت
الشام في تلك القصه والقصه دري افش ركب ركبت الاعيان والناس دري يوسف الاطروش اقبل الى المحكمه وتطلع فيه
وقال له هذا الذي اوحشتك به قال له بالاشاره مكتوبه التفت الافندي وقال له يا مولانا الافندي هذا شاب صدق
في حكايته وما هو من هذه الباب ولا من هذه الرجال قال الافندي اشاروا حوالي ظلم تعليه وانا لا اعرف الا انه غريمي والمخطر
الى غريمي قالوا هذا الشيخ والذي اراد الله بنا فالتفت افش وقله ما تتفتش يا سيدي علايدين في اين غريم الاسلام وكيف قله
يا افندي كيف الذي ما بعرف احد ادري الناس هيك فقال القاضي في اين مقدمين الدرك حضرت الاربعه الحدقانه وسالم
وموسى وشرف الدين ابن سنان العلا قلهم الافندي خذوا هذا واعرفوا الذي يراد منكم والا العلم الرايد تشنقكم
فاخذوه وطلعوا به ما هو ليعذبوه وانما قصدوا ان يجاسوه فاتوا به الى مكانه وقالوا له ما تتحدث يا شب مليح كيف صار ونحن
وحياة راس السلطان نكون لك ولا عليك ورؤسنا قدامك وذلك الشاب قال جبر جبرا وباء المنحان والله يا جماعه ما وقع لي
الا غير ما احكيت واعاد عليهم القصه وشرف الدين قال لجماعته كيف بيصير هذا اما بيتمل من بلسان الغداويه ويرا الخطر على كتف
شرف الدين طلا موقفه بملك الاسلام هو وابراهيم وسعيد وعيسى وحرب وناصر الدين بصفة تجار وكان ذلك اليوم وصلوا ودخلوا
لبيت ستنا ام تنكر وابصفة تجار وطلعوا الشام ووصلوا الجمعه بالاموي وطلعوا من الجامع صدرت ذلك القضيه اطلالي
المكدين جملة الناس ورا وجمع ما صدر الى ان انتها الامر الى هذا الحد قال السلطان لا راحوا شرابت قال لي بري فلما افرده
لا ربعه ملعوايف اتره الى ان تشاوروا على عذابه والسلطان حط على كتف شرف الدين يده وقله ميل عن حيف عليك هو هزان
من هذا الشي يملوا الاربعه منهما او ملك الاسلام والجماعه والسلطان اخر علايدين حرسه وقل يا علايدين احكي لي فاحكالي ابتدا
وانتها قله ما بتعرف الزقاق قله لا والله يا مولانا السلطان قله ولا الدار قله لا والله قله ولا تعرف الجماعه الذي بها في الدار قله
اذا رايتهم قله اوح ولا نجاني اخره تلك الليله الى عنده لبيت المنذر فانصرفوا ونظلت الجماعه بمجلس السلطان واتفقوا بكشف الزم الي

Copyright © King Saud University